واقبته مرات فلم ارهم يصليها

وقد رأيت في كتاب الاجوبة العراقية للشيخ الآلوسي العلامة الشهير صاحب التفسير كلاماً في الموضوع قال بعد أن اورد كلام متأخري الشافعية مانصه : وكنت اذ انا شافعي مقلدا هذا القول « وهو جواز تعددها في البلد الواحد » فلم اكن أصلي الظهر بعد الجمعة. نعم كنت احياناً اصليها في بيتي وانكر في قلبي على من يصليها في الجامع بجماعة لما كنت اسمع من كثير من العوام ما يدل على اعتقادهم ان الله تعالى فرض على العباد يوم الجمعة وليلتها ست صلوات . وما كنت ارى منشأ لذلك اظهر من إلزام كثير من الشافعية لاقامة الظهر في المسجد الجامع بجماعة وانا اليوم ارى صلاة الظهر بعدها في البيت للاشتباه في تحقق بعض شروط الصحة واني ليضيق صدري ولا ينطلق لساني » اه (لها بقية)

آثار علمية

(كتاب الامامة والسياسة)

كنا نسمع بهذا الكتاب ونرى اسمه في الكتب فتتمنى لو نراه لمكان مؤلفه أبي محمد عبدالله بن قتيبة في العلم وتقدمه في الزمن فهو من أهل القرن الثالث ومن أصحاب الرواية حتى أتاح الله لطبعه في هذه السنة محمد أفندي محمود الرافعي وهو تاريخ للخلفاء الراشدين ومن بعدهم من ملوك المسلمين الى عهد المأمون. والكتاب في انسجام عبارته ، وتحري مؤلفه في روايته ، مما لا يستغني المسلم عن قراءته ، ومن قرأه معتبراً يرى شيئاً من قوة روح الاسلام وكيف أحيا الله به هذه الامة حتى صار يؤثر علمهم من المسلمين والحكمة وهم لم يدارسوا السياسة ولا تربوا في حجورها — مالا يؤثر مثله عن ملوك أوربا وحكامها على رقيهم المشهود في العلوم الاجتماعية والسياسة وأخذ أممهم على أممهم. ومما نحب توجيه النظر اليه المقارنة بين ملوك المسلمين وامرائهم حتى يعلم ان عمارتنا الاولى كانت ملكا عضوضا مخالفا لكثير من أصول الاسلام وبين ملوكهم وأمرائهم في هذا الزمن الذي انحطت فيه الامة الى حضيض الهوان. فماذا يرد في ذلك

(دخول سفيان الثوري وسليمان الخواص على أبي جعفر المنصور)

وما ذكره عن سفيان أنه أجاب أبا جعفر عند ماقال له : الي الي ادن مني : بقوله اني لاأطأ مالاأملك ولا تملك : فقال أبو جعفر : ياغلام ادرج البساط وارفع الوطاء : فتقدم سفيان فصار بين يديه وقد ليس بينه وبين الارض شيء وهو يقول « منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى » فدمعت عينا أبي جعفر . ثم تكلم سفيان دون ان يستأذن فوعظ وأمر ونهى وذكر وأغلظ في قوله فقال له الحاجب أيها الرجل أنت مقتول فقال سفيان : وان كنت مقتولا فالساعة : فسأله أبو جعفر مسألة فأجابه . ثم قال سفيان : فما تقول أنت ياأمير المؤمنين فيما أنفقت من مال الله ومال أمة محمد بغير إذنهم وقد قال عمر في حجة حجها وقد أنفق ستة عشر دينارا هو ومن معه « مالأرانا الا وقد أجحفنا ببيت المال » وقد علمت ماحدثنا به منصور ابن عمار وأنت حاضر ذلك وأول كاتب كتبه في المجلس — عن ابراهيم بن الاسود عن علقمة عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « رب متخوض في مال الله ومال رسول الله فيما شاءت نفسه له النار غدا » فقال أبو عبيد الكاتب : أمير المؤمنين يستقبل بمثل هذا ؟ فقال له سفيان اسكت فانما أهلك فرعون وهامان وهامان فرعون . ثم خرج سفيان فقال أبو عبيد الكاتب ألا تأمر بقتل هذا الرجل فوالله ماأعلم أحدا أحق بالقتل منه فقال أبو جعفر : اسكت بأتوك (أي ياأحمق) فوالله مابقي على الارض أحد اليوم يستحيا منه غير هذا ومالك بن أنس . اه

ومثل هذه الرواية كثير في الكتاب وغيره . هذا وقد كان الامام مالك الذي قال فيه المنصور ماقال يرى عدم صحة بيعته على علمه وفضله لان الحكومة كانت دخلت في طور الاطلاق المخالف للشرع وان لم يكن ثم قانون غير الشرع . فانظر ما أبعد الفرق بين المنصور وأمثاله على علاتهم وبين ملوكنا وامرائنا المتأخرين وهل يطيق أحد منهم ان يسمع من عالم كلمة حق على أنهم قد شرعوا لانفسهم من الحقوق مالم يأذن به الله كتعطيل الاحكام الشرعية واستبدال القوانين بها ومنع الجند والعمال أرزاقهم وهبة ماشاءوا من بيت المال بغير الحق — وهذه الاخيرة قديمة عهد . ونوجه أنظار القراء إلى مافي الكتاب من دلائل الحياة الادبية كخطب موسى بن نصير والمقارنة بينها

وبين حياتنا اليوم

والكتاب جزءان في مجلد واحد وثمنه عشرة قروش صحيحة واجرة البريد قرش ونصف وهو يطلب من ادارة مجلة المنار ومن المكتبة الأزهرية

نموذج من خطب السيد عبد الحق الاعظمي

نشرنا في الجزء ١٧ من المجلد السادس خطبة من خطب صاحبنا الشيخ عبد الحق البغدادي إمام وخطيب المسجد ذي المنارات في بمبي (الهند) فعلم منها منهاجه في الخطب وأنه ينتقي الخطب إنشاء بحسب حال العصر وما ابتدع المسلمون فيه وما عوقبوا به من البلاء وسوء الحال. وقد كان أرسل الينا طائفة من هذه الخطب ابتغاء نشرها في المنار فلم تمكن من ذلك ثم اكتتب بعد ذلك صاحبنا الشيخ عبد الله الحبتيكر الكتبي في بمبي لطبع هذه الخطب ونشرها وهي اثنتا عشرة خطبة ابتغاء تعميم نفعها وحث الخطباء على احتذاء مثالها فله مع الخطيب الشكر والثناء

وقد أرسل الخطيب نسخا من هذا النموذج المطبوع الى أصحاب الجرائد التي سمع بها والى بعض العلماء المشهورين في الاقطار وطلب منهم انتقادها وذلك من دلائل إخلاصه وتوجهه لاحسان عمله. ونقول في هذه الخطب انها أنفع ما رأيناه مطبوعاً وفي مصر من يخطب على هذه الطريقة كالشيخ خالد النقشبندي في جامع (السنن الشامية) والشيخ محمد المهدي في جامع عزبان. ولو كان هؤلاء كلهم لا يلتزمون السجع المقفى بل يكتفون بجمل الجمل وجيزة على نحو جل السجع لكان اولى. ثم ان معظم هذه الخطب في الوعظ العام الاجمالي فلو فصل فيها ما انتشر من البدع والمعاصي وبين فيها المعروف والخير المطلوب لتحسين حال المسلمين كمساعدة الجمعيات الخيرية وكيفية التعليم والتربية ومعاملة النساء ونحو ذلك يكون نفعها أتم فان أكثر الذين يسمعون الكلام العام المجمل من العامة لا يعرفون الغرض منه ولا يدرون ماذا يراد منهم

وقد أعجبني من صاحب النموذج انتقاده ما يأتيه المسلمون من الشيعة وأهل السنة في عاشوراء وانتقدت عليه الشدة في التعبير في بعض المواضع مما له مندوحة عنه والتعريض في قوله: فساء مباركا صباح المسلمين: فهو غير محكم، والتكلف في السجع

وتطويله أحياناً لاسيما الاقتباس كقوله في النبي صلى الله عليه وسلم « ويدعوهم الى توحيد الخالق وتفريده بالعبادة وينقذهم من ضلال عبادة الاصنام التي كانوا عليها عاكفين » وقال له « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » خلقني أجمعين » ولو أتم الآية لكان خيراً من وصله بها مالا يلائمها من الحشو . واحب له أن يعنى بتصحيح ما يطبعه بعد فان في هذا المطبوع شيئاً من الاغلاط الفاشية في الجرائد وكلام المعاصرين كقوله : تعينت إماماً : ها أنتم قد استقبلتم : — والصواب هاأنتم أولاء — والفواحش المخفية : — والصواب المخفاة — تحصلتم على كذا : والصواب حصلتم —

وقد أرسل الينا طائفة من هذه النسخ للبيع فنحث الخطباء الذين يخطبون من الدواوين المتداولة المملولة المبسطة للهم أن يحفظوا هذه الخطب ويفضلوها فانها خير من تلك وأنفع . وثمن النسخة أربعة قروش وهي قليلة بالنسبة الى الفائدة لكنها غير قليلة بالنسبة الى الورق والطبع ، وأجرة البريد عشرا القرش (ملبان)

(الزهرة في نظام العالم والامم)

رسالة لطيفة في الزهرة للشيخ طنطاوي جوهري كتبها بأسلوبه المعروف وهو مزج الكلام في الطبيعة ونظام الكون بآيات القرآن الحكيم ولو ألف التلامذة وغيرهم من قراء العربية في عصرنا هذا الاسلوب لانتفعوا بما في هذه الكتب واستلذوه . وفي هذه الرسالة مقارنة بين رأي للامام الغزالي ورأي لمجون لبك العالم الطبيعي المصري وبحث في القرآن والمسلمين ومتأخري الافرنج وبحث في جمال النبات ونظام الازهار . والكلام على الزهر ذي الاقفال والمفاتيح والزهر ذي الحراس والزهر ذي الحقد والزهر ذي السياسة الحقيقية والوهمية والزهر المنظم ونور الزهر . وللمؤلف استمداد في الكلام العامي على مؤلفات الافرنج الحديثة ويزيد على ذلك إسناد هذا النظام الى فاعله الحقيقي والتنبيه على سر صنعته ، وبديع حكمته ، فنحث الناس على قراءة كتبه

(دليل مصر والسودان)

يؤلف الافرنج كتباً للممالك يصفونها بها ويبينون مافيها من المعاهد والمشاهد والمصانع والعجائب ويذكرون الكبراء والمشهورين وغير ذلك . ويسمى هذا النوع من

الكتب بالدليل ويمتاز أفراده بالاضافة فيقال دليل فرنسا دليل انكلترا وبهذه الكتب يعرف أهل الوطن من وطنهم ما لم يكونوا يعرفوه بأنفسهم ، وبها يستعين الغرباء على اختبار البلاد إذا جاءوها سائحين وقد ألف غير واحد من الافرنج دليلا لمصر والسودان ولم يمن أحد من ابناء العربية بذلك حتى قام به في هذه السنة « ثابت وإنطاكي » فالفا للقطرين دليلا جعلاه جزئين احدهما تبلغ صفحاته زهاء ثلاثمئة وثانيهما ١٧٦ صفحة وقد ألحقا به كتاب طبائع الاستبداد برمته فكان الكتاب سفراً كبيراً ومجلداً ضخما لاتستغني عنه خزائن الكتب العربية إذ عار علينا أن لا نعرف بلادنا الا من كتب الاجانب ، وثمن النسخة من الكتاب أربعون قرشاً صحيحاً ويطلب من أصحابه بمصر

﴿ فتح الملك العلام ، في بشائر دين الاسلام ﴾

كتاب جديد في بشائر كتب الانبياء عليهم السلام بدين الاسلام جمعه أحمد أفندي ترجمان ، وقد سلك فيه مسلك التدقيق مع النصارى في تحريف كتب العهد القديم لصرفها بشائرها بالاسلام عنه الى غيره وجادلهم بالتي هي أحسن كإقامة الحجة عليهم من كتبهم راجعاً عند الخلاف في التفسير الى العبارات العبرانية ، مثال ذلك قول النبي أشعيا « ٤٠ : ٣ صوت صارخ في البرية أعدوا طريق الرب قوموا في القفر سبيلا لإلهنا » الخ فالنصارى حملوا هذا النص على السيد المسيح عليه السلام وهو لم يأت من القفر بل المراد بالقفر البلاد العربية لأن النص العبراني « بعربه » فترجموه بالمعنى حتى لايظهر التحريف ، وفي أشعيا أيضاً مما يؤيده « ٢١ : ١٣ وحي من جهة بلاد العرب في الوعر في بلاد العرب تبيتين ياقوافل الدانيين » ومما يؤيده في المزامير « ٦٨ : ٤ غنوا لله رنموا لاسمه أعدوا طريقاً للراكب في القفار باسمه » والنص العبراني « بعربوت » بدل في القفار وهي بلاد العرب ، وعلى ذلك قس ، وصفحات الكتاب تقرب من ثلاثمئة وعبارته في غاية النزاهة فنحث القراء على مطالعته ، ونطلب من الذين ينشرون الجرائد والمجلات للدعوة إلى النصرانية والطعن في الاسلام أن يجيبوا عما أورده هذا الكتاب عليهم إن كانوا يعتقدون مايقولون

﴿ شهادة إسرائيل لاسماعيل ﴾

جواهر التوراة والانجيل * لمحمد بن ابراهيم الخليل

ألف محمد أفندي حبيب رسالة سماها بهذا الاسم ذكر في أولها ان الكتب المقدسة القديمة تكثر فيها الرموز والكنايات ومن هذه الرموز استنبطت البشارات والنذر في كتب الانبياء بالحوادث العظيمة التي جاءت بعدهم وأعظمها ظهور الانبياء والشرائع والنصارى يسمون بشارات الانبياء ونذرهم بالنبوات وتوسعوا في ذلك حتى حولوا كثيراً من أخبارهم المعروفة حوادثها الى حوادث جاءت بعدهم وتحكموا في ذلك كما تحكموا في تحويل بعض الانباء عن المستقبل الى مالا ينطبق عليه . وقد بين محمد افندي حبيب في رسالته هذه أمثلة من ذلك وأظهر خطأ القسوس فيها على نحو ما اشرنا اليه في تقريظ الكتاب السابق وهو قد كان مساعداً لصاحبه على تأليفه لمعرفته اللغة العبرانية .

من ذلك ماجاء في الفصل الخامس من النشيد «١٦ حلقه حلاوة وكله مشتهيات هذا حبيبي» قال المؤلف: فلفظ مشتهيات في الأصل العبراني (محمديم) والقواميس العبرانية تقول ان هذه اللفظة لاتفيد مشتهيات ولكن تفيد أنه محمود أو محمد: وتقول ان هذه صريحة في نبينا عليه السلام وليس عندهم بشارة صريحة مثلها في المسيح عليه السلام وقوله قبلها حلقه حلاوة كناية عن فصاحة كلامه ولم يأت نبي بكلام أحلى مما جاء به خاتم الانبياء . وقوله بعدها وهذا حبيبي نص في لقب النبي عليه الصلاة والسلام فانه حبيب الله عز وجل . وقد عز المؤلف العبارة الى التوراة فيتوهم القارئ انها من الاسفار المنسوبة الى موسى عليه السلام وهي من النشيد كما قلنا . ومنه ماجاء في الفصل الثاني من النشيد «اسمعيني صوتك لأن صوتك لطيف ووجهك جميل» وفي الأصل العبراني عيرب بدل جميل أي عربي . ومنه ماني الفصل الثاني من نبوة حجي «٧ وأزلزل كل الامم ويأتي مشتهى كل الامم . فأملأ هذا البيت مجداً قال رب الجنود» وكلة مشتهى هذه أصلها العبراني «حمدوت» ومعناه محمد أو محمود وهي من الفعل العبراني «حمد» . ومنه قول المزمور الرابع والثمانين «طوبى لأناس عزهم بك . طرق بيتك في قلوبهم ٦ عابرين في وادي البكاء» والأصل العبراني وادي بكة (وذكر العدد في الرسالة غلطاً) فأبدل لفظ بكا بلفظ (بكة) وهي مكة في نص القرآن . وغير ذلك . والرسالة تطلب من مؤلفها في دكانه (المعرض العام وبرج بابل بمصر) وثمنها نصف قرش . فنطلب من أصحاب الجرائد والمجلات النصرانية الجواب عنها أو السكوت عنا والا فانهم مشاغبون يقولون مالا يعتقدون